

زاد المسير في علم التفسير

فقال أحدهم أترون اﷻ يسمع كلامنا هذا فقال الأخران إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه وإن لم نرفع لم يسمع وقال الآخر إن سمع منه شيئاً سمعه كله فذكرت ذلك لرسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم فأنزل اﷻ تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم إلى قوله من الخاسرين ومعنى تستترون تستخفون أن يشهد أي من أن يشهد عليكم سمعكم لأنكم لا تقدرون على الاستخفاء من جوارحكم ولا تظنون أنها تشهد ولكن ظننتم أن اﷻ لا يعلم كثيراً مما تعملون قال ابن عباس كان الكفار يقولون إن اﷻ لا يعلم ما في أنفسنا ولكنه يعلم ما يظهر وذلكم ظنكم أي أن اﷻ لا يعلم ما تعملون أرداكم أهلككم .

فان يصبروا أي على النار فهي مسكنهم وإن يستعذبوا أي يسألوا أن يرجع لهم إلى ما يحبون لم يرجع لهم لأنهم لا يستحقون